**خطبة:** خطبة مفهوم الوطنية**.**

**الخطيب: يحيى سليمان العقيلي**

معاشر المؤمنين

تستقبل بلادنا في هذا الشهر مناسبات وطنية عزيزة على قلوبنا، ذكرى الاستقلال والتحرير ، وحري بنا أن نتعامل مع الشعور بالوطنية بمفهومها الصحيح وتحقيق مقتضياتها ووواجباتها حتى لاتكون شعارا لاواقع له .

فالإنتماء لوطن اوشعب غريزة أوجدها الله تعالى في الإنسان ، قال سبحانه " يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ " (الحجرات 13)

وهذا الشعور والإحساس بحب الوطن والإنتماء له قد وجده أفضل الخلق صلوات ربي وسلامه عليه،

فقد أخرج الترمذي في جامعه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمكة: ((ما أطيبكِ من بلد، وما أحبكِ إليّ، ولولا أن قومي أخرجوني منك ما سكنت غيركِ)) صححه الألباني في صحيح الجامع (7089).

في الوطن نحقق العبادة لله تعالى ومرضاته ، وهي غاية الوجود والخلق ، والوطن هو موطن ولادة المرء ، ومراتع صباه وطفولته ، وموطن أبائه وأجداده ، ومستقبل أبنائه وأحفاده ، وفيه أهله وأقاربه، وجيرانه ومعارفه ، فيه أمنه وأمانه ورزقه وسكنه ، وفيه مستقبله وآماله ، فالانتماء للوطن يقتضي الوفاء ويستلزم الحب والعطاء

معاشر المؤمنين

حبُ الوطن يقتضي أن يكون المرء أمينا على مقدراته وأمنه ، أمينا على مصالحه وأمواله ، وفياً لقيمه وثوابته ، ناصحا لولاته وعامته ، فليس مخلصا لوطنه من فرطّ في مقدرات وطنه تفريطا و إهمالا أو سرقة وإغتصابا ، وليس محبا لوطنه من ضيّع مصالحه وأضاع مسؤولياته وفرّط في أمواله ،

وليس محبا لوطنه من أضاع قيم الوطن وفرّط في عقيدته ولم يوقّر شريعته ، وبدّل ثوابته وركائزه لقيم غربية وعادات دخيلة ،

بل ليس وطنيا من لايحافظ على نظافة بلده وسلامة مرافقها ، ولو غطى بيته بالاعلام

ثم هو يلقي بالقمامة من نافذة سيارته في الطريق بسلوك يدل على عدم الشعور بالمسؤولية ، والأدهى والأمّر أنه يفعل ذلك أمام أهله وأبنائه ،

وليس وطنيا عباد الله من يفرط في أداء واجباته الوظيفية ويضيع أوقات المواطنين ويعطل إنجاز معاملاتهم

ليس وطنيا من يثير الفتن والأكاذيب والإشاعات والفرقة والأحقاد بين الناس .

ليس وطنيا من يحتفل بهذه المناسبات بتقاليد غربية وغريبة على مجتمعنا ، يقّلد فيها أقواما لا خلاق لهم ، أو بالممارسات غير الأخلاقية والمعاكسات وإيذاء الناس والتعدي عليهم .

نذّكر بهذه المعاني عباد الله والبلاد تتزين بالأعلام والزينة ، وتصدح وسائل الإعلام بالأناشيد والأغاني ، لنقول أن الوطنية بذل وعطاء ، والوطنية أمانة ووفاء ، والوطنية نصح وبناء ،و بهذه المعاني ترتقي الأوطان ويأمن الإنسان ،

وقد ضرب أباؤنا وأجدادنا أروع الأمثلة للوطنية الصادقة تضحية وإخلاصا وجّدا وتماسكا إجتماعيا ، وتمسكا بأحكام الإسلام وشريعته ،

فقد ذكرأحد الرحالة في زيارته للكويت قبل قرنين من الزمان بعد أن وصف الكويت وسفنها وأهلها وتماسكهم الاجتماعي وعمارتهم لمساجدها ، قال :

والعجيب أن أهلها كانت جلّ أسئلتهم عن أحكام الشرع وعن الحلال والحرام ، ماسألوا عن تجارة ولا عن دنيا بل عن أمور دينهم . حري بنا عباد الله أن نجدد ذكراهم وماكانوا عليه في مثل هذه المناسبات .

وفقنا الله لمايحب ويرضى وأعاننا على البر والتقوى

معاشر المؤمنين

إن واجب الشكر لله تعالى يلزمنا على ماأنعم به علينا من جليل النعم وكريم العطايا لنأمن من زوالها ، ونستزيد من بركاتها ، أمن وأمان ، ورزق وعافية ، فكم من أناس هُجِّروا من أوطانهم ، وشُردِّوا عن بلادهم بظلم الظالمين وكيد الكائدين ، فإن الله تعالى

يقول " وَاذْكُرُوا إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (26الانفال)

،كما جعل الشكر له سبحانه قرينا للزيادة والبركة فقال جلّ وعلا " وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ (7 ابراهيم )